

الأقليات المسلمة ومصلحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير
Muslim minorities and the interest of advocacy through the Grand Mosque of Paris
Foundation

المؤلف 2: أ/د مولود سعادة
Mouloud

المؤلف 1: بوعلام جوهري
Boualem Djouhri
Saada

كلية العلوم الإسلامية — جامعة الحاج لخضر باتنة 1- الجزائر
البريد الإلكتروني المهني:
mouloud.saada@univ-batna.dz
boualem.djouhri@univ-bejaia.dz

مخبر الانتماء: العلوم الإسلامية في الجزائر

تاريخ الإرسال: 2024/10/09 تاريخ القبول: 2024/10/27 تاريخ النشر: 2024/11/22

الملخص:

يبحث في الأقليات المسلمة ودور مؤسسة مسجد باريس الكبير في الاهتمام بها، وخدمة هذه المؤسسة الدعوية الدينية والثقافية لواقع الدعوة في فرنسا، خدمة تفي بأغراض تبليغ الإسلام وأهداف الدعوة إليه وبمتطلبات الواقع الحياتي للأفراد والجماعات ومتطلبات الواقع الدعوي، وأثر ذلك في إبراز وجه الإسلام في العالم عموماً، وخارج أرضه على الخصوص دفعاً بأمة الشهادة على الناس إلى تقمص دورها الحضاري والديني بإقامة الحجة على الناس. والفرضية التي اعتمدها هي أنّ مؤسسة مسجد باريس الكبير في العقود الأخيرة أصبحت تخدم الجالية والأقليات المسلمة وواقعها وتخدم أهداف الدعوة للإسلام والحفاظ على الدين لدى هذه الأقليات. وبالتالي فإنّ هذه المؤسسة أصبحت تخدم الدعوة والتحديات المفروضة على الأقليات المسلمة في أوروبا، بحفاظها على الثوابت في الدين ومرونتها في ما عدا هذه الثوابت.

لتأكيد هذه الفرضية، سنعمد إلى الإجابة على الأسئلة المطروحة، إسهاماً في التراكم الواجب حصوله وتوفيره للتنظير للعمل الدعوي وحماية مكاسبه واستثمار نتائجه، بلوغاً لتنفيذ مهام الاستخلاف في الأرض التي كُلفنا بها، وخدمة للحقل الدعوي خارج بلاد الإسلام في أوساط الأقليات المسلمة في الغرب خصوصاً، في بيئة متباينة الأوصاف وتحديات مفروضة فكرياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ودينية على الجاليات المسلمة.

الكلمات المفتاحية: الأقليات... المصلحة... الدعوة... مسجد باريس

Abstract:

The main area of this research focuses on Muslim minorities, taking the Grand Mosque of Paris as a model and to what extent this religious and cultural institution serves the reality of Muslim minorities and preaching in France. A service that meets the objectives of the call to Islam, the demands of the daily reality of individuals and groups and the demands of missionary reality, for a promising and happy future for the face of Islam in the world in general, and outside its territory in particular by pushing these Muslim minorities to assume their civilizational and religious roles by establishing its spiritual authority over them.

The hypothesis we have adopted is that the institution of the Grand Mosque of Paris in recent decades has come to serve the Muslim community and minorities and their reality and

to serve the objectives of preaching Islam and preserving religiosity among these minorities. Therefore, this institution has come to serve the mission and challenges imposed on Muslim minorities in Europe, by preserving the constants of religion and being flexible with respect to these constants.

To confirm this and other implicit assumptions, we will seek to answer the questions raised, in order to contribute to the accumulation that must occur and theorize the advocacy work, by protecting its achievements and investing in its results, in order to achieve the implementation of the tasks of succession on the land entrusted to us, and to serve the field of advocacy outside the countries of Islam with Muslim minorities in the West in particular, in an environment with varied descriptions and challenges imposed intellectually, culturally, socially, economically, politically and religiously on Muslim communities.

Keywords: Minorities... interest...preaching ... Paris Mosque

مقدمة:

يشكل المسلمون في العالم حاليًا ما يقرب من ربع التعداد السكاني الكوني، بتعداد يناهز المليارين نسمة، منهم ما يزيد عن خمسمائة مليون نسمة خارج ما يُتعارف عليه بالعالم الإسلامي، متركزين في قارتي آسيا وإفريقيا بأعداد هائلة تزيد عن أربعة أخماس مجموع هذه الأقليات. وأوروبا لوحدها تحوي ما يقرب الخمسين مليون مسلمًا ومسلمة، هم على احتكاك وثيق بمن يقربهم جغرافيًا من أبناء الوطن الإسلامي. وهذا الاحتكاك ولید موروث حضاري مشترك ومصالح اقتصادية وسياسية متقاطعة، جعل الاهتمام بمسلمي الغرب حاجة دعوية ملحة لكون هذا الغرب هو الذي يقود الركب الإنساني الحضاري لأكثر من أربعة قرون مضت ولا يزال، ولكوننا أمة دعوة حملنا مهمة التبليغ والشهادة على الناس، انطلاقًا من قوله سبحانه وتعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون"¹.
نطرح لبحثنا هذا أسئلة مستشكلة، نحاول الإجابة عنها:

1. ما هو تاريخ مؤسسة مسجد باريس الكبير وما هو مسارها الفكري والثقافي والديني قبل استقلال الجزائر وبعده؟
2. ما هي حاجة الدعوة الإسلامية ومستقبلها خارج أرض الإسلام لمثل هذه المؤسسات الدينية والثقافية؟
3. ما مدى نجاح مؤسسة مسجد باريس الكبير في الجمع بين إقامة الشعائر وتعليم الدين وتكوين الإطارات ومراعاة مصلحة الدعوة وأهدافها في أوروبا؟

وتتلخص أهداف هذه الدراسة في إيضاح دور مؤسسة مسجد باريس الكبير في خدمة الدعوة الإسلامية والأقليات المسلمة في فرنسا، خاصة العقود الخمسة الأخيرة أين بدأت السلطات الجزائرية تستغل هذا الصرح وتشرف عليه وتبحث من خلاله على نفوذ أوسع في تسيير الشأن الديني الإسلامي في فرنسا. وذلك للوقوف على أهمية العمل المؤسسي في تأطير الجاليات المسلمة في فرنسا وإفادة الأقليات المسلمة على العموم في كل أوروبا. ذلك أنّ عمل المؤسسات مدعوماً بخطط محكمة وميزانيات مرصودة من عصب الحياة وهو المال، وقائماً على الاستثمار في الموارد البشرية الموجودة بالمثلث سواء في العالم الإسلامي أو في الغرب، هو الكفيل بأن يرفع الدعوة الإسلامية ومصالحها ويسعى إلى خدمة الإسلام وأهله في تلك الديار.

إن التجارب الدعوية التي خاضتها الأقليات المسلمة في أوروبا بالخصوص وفي أمريكا وكندا، بالتكتل لتشكيل اتحادات ومنظمات وجمعيات وتأسيس مراكز إسلامية ومؤسسات والانضواء تحت هياكل موجودة مرعية من طرف بعض الدول المسلمة

الأقليات المسلمة ومصلحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير
مشكورة على واجها تجاه المسلمين في العالم سواء كانوا رعاياها أو آخرين من أبناء تلك البلاد بعد اعتناقهم للإسلام، هي التي
رعت هذه الأقليات المسلمة ورعت بشكل أو بآخر مصلحة الإسلام خارج أرضه بالرغم من كل النقائص والمآخذ الموجودة.

أولاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات

ويجدر بنا قبلولوج في البحث التطرق إلى تحديد المفاهيم العلمية لأهم المصطلحات والمفاتيح العلمية التي تعيننا
على توضيح المراد من بحثنا وإظهار الهدف منه. وهي على النحو التالي:

1. الأقليات المسلمة:

أ-الأقلية لغة : (الأقلية: من قلّ يقلّ، فهو قليل، والقلة والكثرة يستعملان في الأعداد، قال الله سبحانه: {ولا تزال تطلع على خائنة
منهم إلا قليلا منهم، فاعف عنهم واصفح، إن الله يحب المحسنين} ² أي جماعة قليلة . وقوم قليلون أقلاء وأقلّة: خساس، قال
سبحانه وتعالى : {واذكر إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض} ³.

ب-الأقلية اصطلاحاً: يعتبر هذا المصطلح من المستجدات الحديثة في الأدبيات العالمية وقد عرف واشتهر بداية من أواسط
القرن التاسع عشر الميلادي. حيث التزمت الدولة العثمانية في مرحلة ضعفها في معاهدة باريس 1856م ومعاهدة برلين 1878م
بالمساواة في المعاملة بين سائر رعاياها وبخاصة رعاياها المسيحيين من كل اعتداء ⁴، وكان الغاية من هذه المعاهدات وفرض
الالتزامات هو إيجاد المبررات والأسباب التي تسمح بالتدخل في الشؤون الداخلية للباب العالي وغيره من الدول والكيانات
الضعيفة. وبعد قيام عصبة الأمم أشار ميثاقها إلى حق الأقليات في تقرير مصيرها في الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى
1914 . 1918، أما الدول المنتصرة فقد أعفيت من ذلك كما نصت معاهدة فرساي.

ممن كتب على مفهوم الأقلية المسلمة في الاصطلاح الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، وهو من العلماء المهتمين جدا
بهذا الموضوع ومن رواد الفقهاء في الفقه المتعلق بها بكونه رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لسنوات عديدة، إذ يقول
في كتابه فقه الأقليات المسلمة: (ويراد بالأقليات كل مجموعة بشرية في كل قطر من الأقطار، تتميز عن أكرثية أهله في الدين
أو المذهب أو العرق أو اللغة أو نحو ذلك من الأساسيات التي تتميز بها المجموعات البشرية بعضها عن بعض) ⁵. وإذا أضفنا إلى
مصطلح الأقلية ارتباطه بالمسلمين ليصبح المفهوم كالآتي: مجموعة المسلمين الذين يشكلون أقلية في بلاد غير مسلمة.

ج-الأقليات المسلمة في أوروبا:

تصنف قارة أوروبا ضمن قارات العالم القديم. وجغرافياً، فإنها تبرز على شكل شبه جزيرة تحيط بها بحار، إلى جانب
المحيط الأطلسي. ممتدة على مساحة تزيد على 10 ملايين كلم مربع، وهي أصغر القارات مساحة، إلا أنها تعتبر مهداً للحضارة
الغربية التي تكاد تحكم العالم حالياً ومنذ مطلع القرن الخامس عشر، كما شهدت هذه القارة أحداث الحربين العالميتين خلال
القرن الماضي. تضم قارة أوروبا العديد من الدول المهمة سياسياً واقتصادياً في العالم، كمثل روسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا
واسبانيا وسويسرا وهولندا والدول الإسكندنافية.

تأسس في هذه القارة أول اتحاد إسلامي للأقليات المسلمة، لتنسيق الجهود في مجالات التعليم والإعلام والدعوة
ومواجهه المشاكل والتحديات المفروضة على المسلمين في تلك البلاد. (وهناك صعوبات فنية وسياسية تحول دون معرفة حجم
الأقليات المسلمة بدقة، فالعديد من الدول توجد فيها أقليات إسلامية لا تتوافر فيها إحصائيات رسميه دقيقة عن التوزيع

الديني للسكان، أو أن تعيش في دول فقيرة لا تتوافر فيها الإمكانيات المادية لمعرفة نسبه المواليد والوفيات والزواج والطلاق وعدد أفراد الأقليات الدينية. وإذا توافرت تلك الإحصائيات، فإن العديد من الدول التي تقيم فيها الأقليات المسلمة تفرض عليها طوقا من السرية والكتمان خوفا من إثارة المشكلات الطائفية والعرقية).⁶

وتبقى كل الإحصائيات المنشورة في جرائد ومجلات وبحوث فردية غير مؤسساتية أرقاما نستأنس بها لمعرفة صورة تقريبية لأعداد مسلمي هذه القارة، في ظل تعميم رسمي مقصود لا يريد الكشف عن الأرقام الحقيقية للمسلمين، وذلك بدوافع عنصرية وأخرى سياسية ترمي إلى الحفاظ على النسيج الاجتماعي الأصلي لشعوب أوروبا، وكذلك عدم تمكين المسلمين من حقوق أفضل وأعمق مما يتمتعون بها حاليا.

تعداد الأقليات المسلمة في أوروبا، وهذا دون الأخذ بعين الاعتبار ملايين المهاجرين غير الشرعيين من أصول إسلامية والذين يتزايدون كل سنة بقراءة نصف المليون منذ عقدين من الزمن، وكذلك موجات النازحين من مناطق الحروب كمثّل أفغانستان والعراق وسوريا واليمن، والذين يقدرهم الخبراء بما لا يقل عن خمسة ملايين في المجموع، ما يرفع عدد المسلمين في أوروبا إلى ما يفوق حتما 52 مليون مسلم، مع ملاحظه مهمة أن هذا الإحصاء لم يأخذ بعين الاعتبار ثلاث دول مهمة في رفع تعداد المسلمين في أوروبا، وهي دولة روسيا والتي يقارب فيها المسلمون تعداد 25 مليون نسمة، ودولة ألبانيا والتي يبلغ فيها المسلمون أكثر من مليوني نسمة، ودولة البوسنة والهرسك بتعداد يفوق ثلاثة ملايين مسلم.

د- الأقليات المسلمة في فرنسا:

حاولت فرنسا بالخصوص أن تذيب هوية المسلمين في مجتمع علماني متطرف، لتخرج إسلاما فرنسيا، له طبيعة خاصة تناسب المجتمع الفرنسي ومبادئ الدولة العلمانية، للوصول بهم إلى مسخ وتغيير لهويات هذه الأقليات المسلمة بمرور الزمن، بالحيلة أحيانا وبالقسوة القانونية والإعلامية في أغلب الأحيان، مع تزايد التطرف اليميني الذي يجرف كل السياسة الفرنسية الحكومية نحو تطرفه.

إن التعداد الكامل لمسلمي فرنسا بحكم المشاهدة وما تحتويه خاصة المدن الكبرى من مساجد ومراكز إسلامية وجمعيات إسلامية، يفوق العشرة ملايين نسمة، بما يزيد عن 600 جمعية إسلامية وأكثر من 2000 مسجد. وهذه الأرقام تعكس فرص أفراد الأقلية المسلمة أنفسهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بفرنسا. ولكنها تعكس في الوقت نفسه سبب تسارع وتيرة محاولات فرنسية لاضطهاد المسلمين، والتي تشتد من حكومة فرنسية إلى أخرى في العقدين الماضيين بالخصوص. ومن بداية هذا القرن الذي نحن فيه بدأ المسلمون في أوروبا يشعرون بوجودهم وينشئون المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحفاظ على كياناتهم. {وظهرت عدة مؤسسات في أوروبا، منها إتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا FIOE في أواخر الثمانينات، والكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية في شاتوشينون بفرنسا، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ECFR، مقره دبلن وتأسس في 1997، والمنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة في بروكسل وتأسس عام 2006، والمجلس الأوروبي البريطاني MCB في أواخر 1996 وبداية 1997 ببريطانيا}⁷، بحيث تضاعف عدد التظاهرات السنوية ونصف السنوية المقامة على تراب البلدان الأوروبية المختلفة والتي أخذت طابع الدورية لأعوام عديدة.

2 - مصلحة الدعوة :

المصطلح فيه مفردتان، (مصلحة، دعوة)، وسنعرض تعريفات كل مفردة لشريط بينهما لكون الأولى تابعة للمفردة الثانية:

أ- المصلحة:

. لغة: جاء في لسان العرب: « والمصلحة: الصلاح. والمصلحة واحدة المصالح. وأصلح الشيء بعد فسادِه ، أقامه. وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت ». ⁸ وكل هذه المعاني اللغوية تدور حول مفهوم النفع. اصطلاحاً: أما تعريف المصلحة في الاصطلاح فإنه يدور حول ما تهدف إليه أحكام الشريعة الإسلامية من تحقيق مصالح العباد، إما مصلحة حقيقية بمعنى جلب منفعة معينة، وأما مصلحة ضمنية تتمثل في درء مفسدة معلومة. عرّفها الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي كالآتي: " المصلحة فيها اصطلاح عليه علماء الشريعة الإسلامية يمكن أن تعرف بما يلي: المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده، من حفظ دينهم ونفوسهم وعقولهم ونسلهم وأموالهم، طبق ترتيب معين فيما بينها " ⁹ أما الشيخ الطاهر بن عاشور، فقد عرّفها بأنها: « وصف للفعل الذي يحصل به الصلاح أي النفع دائماً أو غالباً للجمهور أو الآحاد ». ¹⁰ وهذا التعريف لابن عاشور هو الأقرب إلى توظيفنا لهذا المفهوم في هذه الدراسة، لأن المصلحة المربوطة بالدعوة هي كل نفع مرتبط بجال الداعين أو المدعوين أو حتى أحوال المسلمين على العموم ممن تنبع من آحادهم هذه الدعوة في حاضرهم ومستقبلهم .

ومما سبق نستخلص أن المعنى اللغوي أوسع من المعنى الاصطلاحي. ذلك أن المصلحة في اللغة ما كان ضد المفسدة مطلقاً، بعكس المصلحة اصطلاحاً وهي المصلحة المقصودة عند علماء المسلمين إذا كانت راجعة إلى قصد الشارع دون قصد المكلفين.

ب- الدعوة:

التعريف بالدعوة لغة: جاء في مختار الصحاح: دعا الدعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال كنا في دعوة فلان، ومدعاة فلان وهو مصدر، والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام، و(الدعوة) بالكسر في النسب، و(الدعوى) أيضاً أكثر كلام العرب، ودعي الرباب يفتحون الدال في النسب ويكسرون في الطعام، و(الدعي) من تبنيته، منه قوله تعالى: "وما جعل أديعاءكم أبناءكم " ¹¹ وهي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم الدعوة، والقائم بها: داعية، والجمع دعاة، ولها في اللغة عدة معان، منها النداء والطلب والتجمع والدعاء، والسؤال والاستمالة.

التعريف بالدعوة اصطلاحاً : من خلال ما سبق في التعريف اللغوي لكلمة " الدعوة " تبين أن مفهومها يتراوح ما بين النداء والطلب للاجتماع على شيء أو الاشتراك فيه. ومن العلماء، قديماً وحديثاً من حاول إعطاء تعريف لها، نعرض لبعضها فيما يلي. عرّفها محمد بن عبد الرحمان الراوي: « قيل هي دين الله الذي بعث به الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام . جميعاً تجديد على يد محمد . صلى الله عليه وسلم . خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصالح الدنيا والآخرة. وقيل: هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين، تمكيناً لخلافتهم، وتيسيراً لضرورتهم، ووفاء بحقوقهم، ورعاية لشؤونهم، وحماية لوحدهم، وتكريماً لإنسانيتهم، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم. وقيل: قبل ذلك وبعده: الاعتراف بالخالق والبر بال مخلوق ». ¹²

وموضوع التعريف يركّز على معنى الدعوة بمعنى الإسلام والرسالة. أما الدعوة بمعنى عملية نشر الإسلام وتبليغ الرسالة، والعمل على إيجاد مؤسسات لها وأنماط وطرق ووسائل وأساليب وفقه يستقل بها يسعى بفقهاء الدعوة، فإننا نسرد بعض التعريفات التي تفي بهذا الغرض.

وعرفها علي صالح المرشد بقوله: « هي إبلاغ الناس دعوة الإسلام، في كل زمان ومكان، بالأساليب والوسائل، التي تتناسب مع أحوال المدعوين »¹³. ويبدو لي أن هذا التعريف أقرب إلى الواقع، وأجزل عبارة دالة على هدف الدعوة وموضوعها وأساليبها وطرقها ووسائلها وواقع الفئة المستهدفة زماناً ومكاناً.

ثانياً: مؤسسة مسجد باريس الكبير ودورها الدعوي في أوساط الأقليات المسلمة:

(إن أقدم مسجد فرنسي معروف فهو مسجد (نور الإسلام) الذي بني في مدينة (سان دوني) التابعة لجزيرة (ريونيون) عام 1905¹⁴. ويشرف مسجد باريس الكبير على كثير من الجمعيات الدينية والمساجد في فرنسا، وهو من يقدم الدعم لبنائها. (في فرنسا أكثر من ألفين ومائتي مسجد، من بينها 60 مسجداً قائماً بذاته وله مئذنة، فيما البقية عبارة عن صالات أو قاعات لمؤسسات أخرى يستأجرها المسلمون لتأدية الشعائر الدينية، لا سيما في المناسبات مثل رمضان والأعياد، ويعمل المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية إلى مضاعفة أعداد المساجد لحل مشكلة نقص دور العبادة لملايين المسلمين الفرنسيين، والذي يتجاوز عددهم عبر إحصاءات أولية سبعة ملايين مسلم)¹⁵.

ولا تتلقى دور العبادة في فرنسا (المساجد والكنائس والمعابد) أي تمويل حكومي لأن الدولة الفرنسية هي بالأساس علمانية، ولكن تقف دول إسلامية كثيرة وراء دعمها وتمويلها إقامة الشعائر الإسلامية، مثل تركيا والجزائر والمغرب وتشكل رافداً مالياً رئيساً للمساجد، ويعمل المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية على التعاون مع رابطة حقوق الإنسان الفرنسية وأطباء بلا حدود والإغاثة الإسلامية والصليب الأحمر لتقديم العون والمساعدات للمهاجرين.

يعد مسجد باريس الكبير من أكبر مساجد فرنسا، وشيد من قبل مهاجري شمال إفريقيا الأوائل في فرنسا الذين كان أغلبهم من الجزائريين، تكريماً للجنود المسلمين الذين دافعوا عن فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى بتمويل فرنسي حيث خصصت فرنسا 500.00 فرنك فرنسي، وساهم سلطان المغرب في إنشاء وقف إسلامي لإنهاء البناء، ساهم فيه كذلك باي تونس ومسؤولون جزائريون، ودشن في يوم 15 يوليو 1926 من طرف الرئيس الفرنسي آنذاك دومارغ والسلطان المغربي مولاي يوسف بن الحسن.

1- فتح مسجد باريس:

فتح مسجد باريس الكبير أبوابه للمسلمين منذ ما يقرب من قرن من الزمن، غير بعيد عن حديقة النباتات في الدائرة الخامسة لباريس. ويدعو منذ تدشينه في 15 جويلية 1926م إلى إسلام متفتح ومتسامح ومتمسك بالحواريين الديانات. وأرادت فرنسا من خلال تشييد هذا المسجد في قلب العاصمة باريس في بداية القرن الماضي الاعتراف بتضحية عشرات الآلاف من المسلمين (70.000) الذين سقطوا في الحرب العالمية الأولى لا سيما معركة فردون التي دامت 300 يوما وسقط فيها 5000 جزائري. ويعود تاريخ مشروع مسجد باريس إلى زمن قديم جدا حيث عرف عدة محاولات (1848 و 1878 و 1885 و 1895) ولكنه لم يتجسد إلا غداة معركة فردون وكانت إحدى مبررات بنائه كون الألمان كانوا يبنون مساجد للمسلمين الفرنسيين.

ووضع حجر الأساس لمسجد باريس يوم 19 أكتوبر 1922 حيث بني هذا الصرح الإسلامي الذي أسسه الجزائري قدور بن بريث على مساحة كبيرة تقدر ب 7500 متر مربع ترتفع مئذنته إلى طول 33 مترا وهي تشبه كثيرا مسجد الجزائر الكبير (الجامع الكبير) التي بناها يوسف ابن تاشفين سنة 1097 .

الأقليات المسلمة ومصلحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير

وقد سجل المسجد وكذا المركز الإسلامي في الجرد الإضافي للمعالم التاريخية بموجب مرسوم 9 ديسمبر 1983 وقد حصل على علامة تراث القرن 19.

ولعب المسجد خلال الحرب العالمية الثانية دورا هاما في حماية وإيواء اليهود الفارين من النازيين، وكان عميده لتلك الفترة قدور بن غبريت كنقطة عبور لليهود من خلال منحهم أوراقا مزورة للهروب وتجنب الموت على يد النازيين. وفيما يتعلق بتسيير المسجد يجدر التذكير أن الجزائر تساهم فيه ب 2 مليون أورو سنويا علاوة على أجور 160 إمام ومرسلين من الجزائر، وذلك منذ سنة 1982 م .

ويعمل مسجد باريس حاليا مثل الأمس بالتعاون مع الفدرالية الوطنية للمساجد ومع كل الهيئات التي تشبهه في المبادئ على الدفاع على رؤيته لإسلام متفتح ومتسامح و متمسك بالحوار بين الديانات مثل التعايش معا .

- عمداء مسجد باريس الكبير حسب الترتيب:

1- قدور بن غبريط 1926-1954

2- أحمد بن غبريط 1954-1957 بالنيابة

3- حمزة بوبكر 1957-1982

4- الشيخ عباس بن الشيخ الحسين 1982-1989

5- تيجاني هدام 1989-1992

6- د.دليل بوبكر 1992-2020

7- شمس الدين حفيظ 2020 ليومنا (2024)

شهد مسجد باريس الكبير منذ تأسيسه إلى اليوم مرور عمادة سبع شخصيات، بداية من قدور بن غبريط كأول مدير له من سنة 1922 م، حتى قبل فتحه إذ فُتح في عام 1926م، إلى غاية سنة 1954 تاريخ وفاته ودفنه في حديقة مسجد باريس، عرفانا بخدماته المقدمة للشعب الفرنسي، وقد اشتهر خاصة بعد ما قدمه لليهود خلال الحرب العالمية الثانية، إذ قدم للمئات منهم شهادات اعتناق الإسلام وتغيير أسمائهم للفرار من ملاحقات النازيين، فقدم لهم الحماية والرعاية والتغطية الدينية.

وبعد وفاه قدور بن غبريط، تولى عمادة المسجد خلفا له ابن أخيه أحمد بن غبريط بين سنتي 1954 و 1957 في فترة شهدت أحداثا كثيرة، منها اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر واستقلال كل من تونس والمغرب. فأرادت فرنسا الاحتفاظ بنفوذها على المسجد وإبعاد النفوذ التونسي والنفوذ المغربي عن تسيير المسجد، وإبقائه في حدود دائرتها الاستعمارية يسيّره جزائريون تحت مسمى الجزائر الفرنسية التي كانت تؤمن بها وتحلم بمواصلتها.

في سنة 1957 عيّنت للمسجد والمعهد كعميد الشيخ حمزة بوبكر، وهو شخصية جزائرية منتمية إلى طريقة صوفية معروفة في الجزائر، وقامة علمية لا غبار عليها إذ اشتهر بعد ذلك بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية في خمسة مجلدات تولّت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر طباعتها الثانية بعد الخدمة المقدمة من طرفه للجزائر بتوليّ الإشراف على المسجد ومؤسسته بعد اتفاق تاريخي. لكنه كان حياديا بخصوص مساندته للثورة التحريرية الجزائرية. ودامت عمادته للمعهد والمسجد قرابة الثلاثين عاما إلى غاية سنة 1982. وقد مهّد وجوده وتخبطه في مشاكل مالية في السنوات الأخيرة من عمادته للمسجد، لتدخل الدولة الجزائرية بأجهزتها وحكمتها الدبلوماسية والسياسية، لبيسط نفوذها على المسجد بداية من عام 1982.

وبحكم الاتصال بالجمعيات الدينية القائمة على مئات المساجد عبر التراب الفرنسي آنذاك والتي كانت الجالية الجزائرية مشرفة عليها في الغالب، استطاعت هذه الأجهزة إقناع أعضاء هذه الجمعيات للانضواء تحت قبة مؤسسة مسجد باريس الكبير والاستفادة من الخدمات المقدمة والأغلفة المالية المرصودة من طرف الدولة الجزائرية لتسيير الشأن الديني على التراب الفرنسي ولصالح الجاليات والأقليات المسلمة تحت قيادة مؤسسة مسجد باريس الكبير. فأصبحت مؤسسة مسجد باريس الكبير منذ ذلك العام 1982 تضم تحت قيادتها عشرات المساجد والتي يتجاوز عددها المائة والخمسين عبر كبريات المدن الفرنسية، وتنضوي تحت قيادتها وسياستها في الدعوة والإرشاد والنشاط الديني.

في تلك السنة، عيّنت الجزائر عميدا لهذه المؤسسة بعد أن أتمت الاتفاق بإعادة الجنسية للعميد السابق الشيخ حمزة بوبكر وترضيته هو وعائلته ماديًا ومعنويًا ونزع صفة الخيانة للوطن عنه وعن أبنائه بحكم حياده خلال الثورة التحريرية الكبرى، وإعادة الاعتبار له، بل دفنه بعد ذلك عند وفاته على التراب الجزائري بجنازة رسمية.

وكان العميد الجديد الذي وقع عليه الاختيار هو الشيخ عباس بن الشيخ الحسين أحد أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد تولى العمادة بين سنتي 1982 و 1989 سنة وفاته، وقام خلالها بإصلاحات هامة وبتنسيق العمل مع بقية المساجد المنضوية تحت قيادة مؤسسة مسجد باريس الكبير.

وكانت هذه السنة 1982 بداية سياسة الدولة الجزائرية في تغطيته نفقات عشرات الأئمة الذين ترسلهم كبعثات تدوم لمدة أربع إلى خمس سنوات منذ ذلك الحين إلى غاية أيامنا الحالية.

بعد وفاه الشيخ عباس ابن الشيخ الحسين تولى العمادة دبلوماسي ورجل سياسي جزائري معروف، هو السيد تيجاني هدام لمدة ثلاث سنوات. وهو طبيب عمل قبل وبعد رئاسته للمؤسسة في مناصب سياسية بالجزائر. وقد استقال من عبادته المسجد للانضمام إلى قيادة الدولة الجزائرية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، إلى المجلس الأعلى للدولة، وبالتحديد سنة 1992 ليكون أحد الخمسة المكونين لهذا المجلس، رفقة محمد بوضياف وعلي كافي وخالد نزار وعلي هارون، ثم رضا مالك خلفا لمحمد بوضياف بعد اغتياله.

وبحكم المصالح السياسية والدينية التي تولى لها الدولة الجزائرية اهتماما بالغًا بالتحكم في هذه المؤسسة لأجل إبقاء نفوذها عليها، فقد عيّنت عميدا يمثل حلقة التواصل بين ماضي المؤسسة وحاضرها، هو السيد دليل بوبكر ابن العميد الأسبق الشيخ حمزة بوبكر.

الدكتور دليل بوبكر، قاد المؤسسة ثمانية وعشرين سنة، إلى غاية وفاته سنة 2020. وواصل فيها بسط النفوذ الجزائري على مؤسسة مسجد باريس الكبير. وكان له الدور الرئيس في تأسيس معهد الغزالي لتكوين الإطارات الدينية داخل المسجد، ثم تولى رئاسة المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، الجهة الممثلة دنيًا للمسلمين لدى السلطات الفرنسية، بداية من عام 2003 سنة تأسيسه، إلى غاية 2018 سنة نهاية عهده الثلاث المتقطعة والمتعاقبة.

وقد شهدت عهده تطورًا كبيرًا في توطيد النفوذ الجزائري على مؤسسة مسجد باريس الكبير، وفي التسيير الحسن لبعثات الأئمة الذين ترسلهم الجزائر وتتكفل بمرتباتهم، ناهيك عن عشرات القراء وحفظ القرآن الكريم الذين كانت ترسلهم الجزائر ولا تزال كل شهر رمضان من كل عام لإقامة صلاة التراويح. وقد بدأ معهد الغزالي لتكوين الإطارات الدينية في هذا المسجد بتخريج دفعات كثيرة قد فاقت الألف متخرج إلى غاية سنة 2018 من هذا المعهد والذين ينتشرون بعد تخرجهم في عديد المؤسسات الدينية والمراكز الإسلامية والمساجد لدعم عملية الدعوة والإشراف على الإرشاد الديني.

الأقليات المسلمة ومصلحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير

بعد وفاه الدكتور دليل بوبكر تولى عمادة مسجد باريس الكبير السيد شمس الدين حفيظ منذ سنة 2020 إلى غاية كتابه هذا المقال، وهو محامي معروف لدى الجالية المسلمة الجزائرية هناك بفرنسا، وقد سار على نهج سابقه في العمادة بتطوير معهد الغزالي لتكوين الإطارات الدينية والإشراف على إصدار شهادات الحلال للأطعمة والأغذية والأشربة الموجهة للأقليات المسلمة في فرنسا وعموم بلدان الإتحاد الأوروبي، والإشراف على نشاط عشرات المساجد المنضوية تحت قبة مؤسسة باريس الكبير.

2- المصالح الموجودة في مؤسسة مسجد باريس الكبير:

في مسجد باريس عدة مصالح: مصلحة الاعتناق، وعقد الزواج، والتكفل بالأموات، غسلهم، والصلاة عليهم، وهناك مصلحة الإفتاء والأسئلة الدينية، ومصلحة الشؤون الثقافية والمصلحة المكلفة بالأئمة، ذلك أن هناك حوالي 150 إماما جزائريا موزعين على كامل التراب الوطني الفرنسي تتولى الجزائر دفع مرتباتهم، وهناك معهد لتخريج المرشدين والأئمة، وتعليم اللغة العربية، وتخصص الجزائر سنويا ميزانية للمسجد، وللمسجد مداخيل أخرى «السياحة» أي زوار المسجد من الأجانب يدفعون تذاكر الزيارة، كما يدير المطعم، وصالون الشاي مبلغا ماليا سنويا، وهو مؤجر، مداخله لفائدة مسجد باريس.

وقد نشبت صراعات سياسية كبيرة بين الجزائر والمملكة المغربية لأجل الإشراف على مؤسسة مسجد باريس الكبير، بحكم التاريخ والكثافة السكانية للجاليات التابعة لهذين البلدين، وذلك منذ أمد بعيد، ولا يزال هذا الصراع مشتتلا ومطروحا وتتقاذفه المصالح المتضاربة للبلدان الثلاثة فرنسا والجزائر والمغرب، لكنه محسوم بشكل كبير لصالح الدولة الجزائرية والتي تتولى بصفة رسمية تمويل المؤسسة والإشراف على إدارتها.

{ وقد أصبحت الدولة الجزائرية منذ 1982 هي التي تتكفل بإدارته وتمويله وتخصص له ميزانية سنوية وتحت قيادة مسجد باريس يعمل 150 إماما جزائريا موزعين على كبريات المدن الفرنسية حيث تتواجد جاليتنا بكثرة ويتقاضى هؤلاء مرتباتهم بالعملة الصعبة ويتضاعف هذا العدد في شهر رمضان المعظم والدولة الجزائرية تتكفل بجميع هؤلاء¹⁶.

كما "اعتبر مسجد باريس الكبير لعدة عقود الممثل الفعلي للإسلام في فرنسا، لكن بعد ضعف إشعاعها، منذ بداية التسعينات، وظهور هيئات إسلامية أخرى أصبح المسجد يشخص الإسلام " المعتدل " الذي تمدّه بالرعاية نوعا ما الحكومة الجزائرية¹⁷."

أ- مسجد باريس الكبير قبل استقلال الجزائر وبعد استقلالها:

وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسة مسجد باريس الكبير متباينة الصورة والأهداف بين فترة تأسيسه إلى غاية استقلال الجزائر وفترة ما بعد استقلال الجزائر، إذ تشير بعض مراجع الأرشيف إلى تلمل الكثيرين من المنتسبين إلى الحركة الوطنية الجزائرية منذ عشرينيات القرن الماضي من دور مسجد باريس في تغييب الوعي التحرري لدى الجزائريين والمغاربيين عموما ووقوع هذه المؤسسة في فخ السياسة الفرنسية وتلاعباتها وأهدافها، رغبة كانت أو راضية بذلك.

- مسجد باريس قبل استقلال الجزائر وموقف الحركة الوطنية منه :

وللتاريخ فإننا سنسرد بعض هذه الشهادات التي تروي الدور السلبي لهذه المؤسسة تجاه الجاليات المسلمة المغاربية في تلك الفترة، إذ عارض أب الحركة الوطنية في الجزائر وشمال إفريقيا مصالي الحاج بناء هذا المسجد وتشييده وافتتاحه، وقام بمظاهرة تنديد واحتجاج على ذلك رفقة مناضلي حزبه " نجم شمال إفريقيا".

{ وباعتبار أن المسجد أقيم في أوج الحقبة الاستعمارية، فقد انتقد بعض السياسيين من رموز الحركة الوطنية المقاومة للاستعمار هذا المشروع، حيث قام مصالي الحاج - أحد رموز المقاومة الجزائرية - عشية تدشين المسجد بأول اجتماع لجمعية «نجم شمال إفريقيا»، وانتقد ما أسماه «مسجد المزد العلي»¹⁸.

ليستقر بعد ذلك رأي حزب نجم شمال إفريقيا على بذل الاحترام لهذا المسجد على أساس أنه مكان عبادة فقط، لكن بتوجس كبير لما يحفه من استغلال من طرف السلطات الفرنسية واستخدامه كمطية سياسية.

{ هذا ما يتبادر لنا في هيئة (نجم شمال إفريقيا)، حيث أظهر مناضلوه ردة فعل قوية على مسجد باريس، إذ استنكر النجم ذلك فدعا إلى لقاء احتجاجي، فكتبت عن ذلك جريدة (لومانيتي) "إن المسلمين الحقيقيين كانوا في مدينة غرونوبل ونددوا بهذا العمل حيث حضر 2000 شخص في 14 جويلية 1926 واصفين إنشاء المسجد بالتهريج ومحتجين عليه"، ومن جراء ذلك يبدو أن نداء القائد قد لاقى تلبية سريعة شاملة تمثلت في الدور التوعوي، فكان العدد الضخم 2000 مقارنة بما تواجد من عدد المصلين 50 حسب ما أشار إليه سابقا زكي مبارك، ونقيضا للرؤية الفرنسية وضّح مصالي قائلا: "بعد التدشين طلبنا احترام المسجد على أنه مكان للصلاة والتأمل"¹⁹.

ومن جهة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فإن الموقف تجاه المسجد ومسيره لم يكن بعيدا عن موقف الحركة الوطنية، ممثلة في شخصين بارزين هما الفضيل الورثاني ومبارك الميلي الذين أخذوا موقفا متوجسا من مهام المسجد وأهداف مسيرته، وأبدوا امتعاضا بالغا من طريقة تعامله مع قضايا الدين والتدين لدى الجاليات المسلمة في محيط هذا المسجد، وخاصة شهادة الشيخ مبارك الميلي والتي تطعن في شخص السيد بن غبريط وكفاءته الدينية. { الفضيل الورثاني (1900-1959) كان حاملا للرأية الفكرية لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا، انتقد بن غبريط الذي لم يرفيه الشخص المناسب لإدارة المسجد، فذكرت جريدة البصائر على أن السيد بن غبريط يحارب العلم والدين بفرنسا فيصف دعاة الإسلام بالمغرضين، ويمنعهم من مسجد باريس ومن الصلاة في فضائه، وعلى هذا الأساس يعلن السيد مبارك الميلي استنكاره لنفوذ الاستعمار إلى مسائل الدين}²⁰.

ووصل الأمر بالأستاذ مالك بن نبي إلى أن يصف المسجد بأنه إقطاع لابن غبريط.²¹

وقد كان قدور بن غبريط يرسل السلطات الفرنسية للوشاية بالثوريين والعلماء الريانيين الوطنيين لدى أجهزتها ودوائرها الوزارية مباشرة.

{ لقد وجه بن غبريط رسالة إلى الوزارة الخارجية في باريس ذكر فيها أن المسلمين المغاربة المتعاطفين مع الحزب الشيوعي الفرنسي، يريدون نشر أفكارهم الثورية على أمل تحقيق هدفهم النهائي المتمثل في تحرير شمال إفريقيا من السيادة الفرنسية ... وفي رسالة أخرى بعث بها إلى نفس الوزارة قال فيها أن وفدا مكونا من السادة الفضيل الورثاني وسوري ومصري اسمه تاج، ومن اثنين أو ثلاثة مغاربة قاموا بزيارته وطلبوا منه أن يرخص لهم بإلقاء درس ديني في مسجد باريس يليقه شخص منهم ومن اختيارهم، فرفض طلبهم وأجابهم أن العمال والطلبة العرب والمسلمين إذا رغبوا في مثل هذا الدرس الديني فإن بن غبريط هو الذي يشرف عليه ويكلف إمام مسجد باريس بتقديمه.

كما بعث بتقرير آخر إلى وزير الدولة الفرنسي السيد ألبير صارو يخبره بأن العلماء الجزائريين يحاولون إدخال أعوانهم إلى المسجد والمعهد، مشيرا إلى أن مقاومته لهم جعلتهم يشنون عليه حملة تشويه²².

وبالرغم من كل هذه الملاحظات فإن المسجد في تلك الفترة كان يرمي المسلمين في حوائجهم الدينية وبعض حوائجهم الاجتماعية كمثّل ما يلي:

الأقليات المسلمة ومصلحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير

- أداء الصلوات الخمس والجمعة.
 - أداء صلاتي العيدين الفكر والأضحى، والاحتفال بهما داخل المسجد.
 - تحديد الأهلة للمناسبات الدينية كرمضان وشوال وعاشوراء والمولد النبوي الشريف.
 - تغسيل ودفن الموتى وخاصة منها كبار الشخصيات السياسية والفكرية.
 - ترسيم عقود الزواج وفق الشريعة الإسلامية.
 - عقد مجالس الصلح بين الزوجين.
 - القيام بمهام الفتوى للمصلين.
 - إصدار شهادات اعتناق الإسلام للمسلمين الجدد.
 - الخدمات الطبية: مساعدة المهاجرين الأفارقة.
 - المساعدات الغذائية للمعوزين وإقامة مواعيد رمضان في الشهر الفضيل.
 - تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين.
 - فتح المكتبة أمام المفكرين والمثقفين.
 - فتح المسجد لغير المسلمين لأجل الزيارة وتوظيف مترجمين لعرض الإسلام عليهم.
 - إقامة المحاضرات والدروس والتظاهرات والمعارض الفنية.
 - تمثيل المسلمين لدى السلطات الفرنسية حماية لمصالحهم الدينية في الحفاظ على الخصوصية.
- وبقي المسجد في فترة تولي حمزة بوبكر على تولي مهامه الدينية والاجتماعية والثقافية مع انفتاح أكثر على علماء الإسلام ومفكره في فترتي الستينات والسبعينات من القرن العشرين إلى غاية أن تمّ التخطيط والتنفيذ في تولي الدولة الجزائرية الإشراف على هذه المؤسسة في أوائل الثمانينات من القرن بأفق أوسع وتأثير أوكد، وتوحيد كلمة مئات الجمعيات المشرفة على كثير من المساجد لانضوائها تحت قبة هذه المؤسسة والانتماء إليها.

ب- مسجد باريس الكبير بعد استقلال الجزائر وبالخصوص بعد سنة 1982 م :

ويعتبر العام 1982 م نقطة تحوّل كبرى في مهام ودور مؤسسة مسجد باريس الكبير بعد تسلّم الجزائر لإدارته والإشراف عليه رسمياً. وقد أصبحت الدولة الجزائرية منذ 1982 هي التي تتكفل بإدارته وتمويله وتخصص له ميزانية سنوية تفوق 2 مليون يورو، وتحت قيادة مسجد باريس يعمل 160 إماماً جزائرياً موزعين على كبريات المدن الفرنسية حيث تتواجد جاليتنا بكثرة ويتقاضى هؤلاء مرتباتهم بالعملة الصعبة، ويتضاعف هذا العدد في شهر رمضان المعظم والدولة الجزائرية تتكفل بجميع هؤلاء وبجميع أنشطة المسجد وعماله وإدارته.

وكان قبل هذا العام ولعقدين من الزمن عميد هذا المسجد هو حمزة أبو بكر ومنذ الحقبة الاستعمارية أي منذ سنة 1957 م، وحاول التقريب بين المصالح الفرنسية السياسية والوجود الجزائري المسلم على تراب فرنسا وذلك بحنكته ودرجته العلمية، وقد خدم الثقافة الإسلامية خدمات جليلة باستقدام شخصيات علمية مرموقة من العالم الإسلامي ومن فرنسا ذاتها تتداول على إلقاء الدروس والمحاضرات في هذا المسجد، وخلف وراءه كتباً قيّمة أهمها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية في خمسة أجزاء، تبنت وزارة الدينية والأوقاف بالجزائر طبعه وتوزيعه بالمجان في كل من فرنسا والجزائر. كما استقدم للتدريس بالمسجد وتقديم دروس التفسير العالم الكبير محمد حميد الله لمدة تفوق العشرين سنة.

وكان هذا العميد هو الممهد لتسليم المؤسسة للسلطات الجزائرية في أوائل الثمانينات.

وكان هذا التسليم طبعاً بتدبير دبلوماسي جزائري يتحين الفرصة لتوسيع النفوذ الجزائري في أوساط الأقليات المسلمة في فرنسا والإشراف على مئات المساجد والمراكز الإسلامية من خلال الإشراف على هذه المؤسسة.

{ حمزة بوبكر (1912-1995). وجزءاً لخدماته، وبدعم من المقيم العام في الجزائر روبر لاكوست رئيس الوزراء في فرنسا وعلي موكلي، وهما من الحزب الاشتراكي. كما كان حمزة بوبكر عضواً في هذا الحزب وترجع على عرش العمادة من 1957 إلى 1982، وبسبب كثرة المشاكل وشكاوى العمال وعدم الدعم المالي وجد نفسه، حمزة بوبكر، في ظروف بالغة الصعوبة، فسلم المسجد للدولة الجزائرية، مقابل شروط عديدة لا داعي لذكرها هنا، فتسلم العمادة الشيخ عباس بن الشيخ الحسين (1912-1989) وهو أول عميد لمسجد باريس يحمل الجنسية الجزائرية، وهو من أقطاب جمعية العلماء وسفير سابق للجزائر في السعودية²³.

ومنذ تولي الشيخ عباس بن الشيخ الحسين عمادة هذه المؤسسة بدأت الإصلاحات لتوسيع نشاطها ونفوذها والإشراف من خلالها على مئات المساجد الأخرى على التراب الفرنسي.

{ وفي عام 1982 عين الشيخ العباس عميداً للمعهد الإسلامي لمسجد باريس الكبير، خلفاً للشيخ حمزة بوبكر، وبقي في هذا المنصب الحساس 7 سنوات بذل خلالها جهداً كبيراً في لم شمل المسلمين والدفاع عن حقوقهم. وقد قدم الأساتذة قسوم والحسني وبزيان -الذين كانوا من مساعديه في هذه المؤسسة في تلك الفترة- أمثلة عديدة في هذا الشأن.

وكذلك اعتبر العديد من الباحثين المختصين في تاريخ الوجود الإسلامي في فرنسا أن مسجد باريس عرف في عصره ازدهاراً أيامه نظراً للنشاطات الكثيرة التي قامت به هذه المؤسسة الدينية عبر التراب الفرنسي، وامتدت كذلك إلى بلجيكا حيث أشرف هو على فتح مسجد في عاصمتها بروكسل.

ولعل أبرز نشاط قدمه في هذا المجال، كان يتمثل في تنظيمه لأكبر مؤتمر للمسلمين المقيمين في فرنسا وأوروبا، وكان ذلك في عام 1985 في مدينة ليون. وقد ذكر الدكتور سعيد شيبان في مداخلته أنه كان مدعواً مع الدكتور أحمد عروة للمشاركة في أشغاله. وحضر إليه أيضاً المفكر الفرنسي المسلم المعروف رجاء غارودي.

وهكذا واصل الشيخ العباس نشاطه إلى أن وافته المنية في 3 ماي 1989 وهو يحضر إلى حفل استقبال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في باريس. وقد نقلت وسائل الإعلام الجزائرية والأجنبية خبر وفاته وكتبت عنه الصحف العربية والفرنسية²⁴.

وقد أبان الشيخ عباس بن الشيخ الحسين تفانياً كبيراً في تطوير نشاط مسجد باريس والبحث على إحيائه وبث الحيوية الدينية والثقافية فيه، ويشهد على ذلك أحد مساعديه في تسيير هذا الصرح الأستاذ محمد الهادي الحسني قائلاً: { في بداية الثمانينات، رأت الحكومة الجزائرية أن تتولى الإشراف على مسجد باريس، وأجرت اتصالات مع عميده آنذاك - حمزة بوبكر - الذي كان من معارضي الثورة، ومن المتأمرين عليها في قضية "فصل الصحراء"، وقد أرضته الحكومة الجزائرية - لأسباب سياسية - ببعض الأمور المادية، وإعادة الجنسية الجزائرية إليه، فسلم إدارة المسجد والإشراف عليه مادياً ومعنوياً إلى الدولة الجزائرية التي اختارت الشيخ العباس ليكون المسؤول الأول لذلك المسجد.

وأشهد، ولا أشهد إلا بما رأيت وعلمت، ويشهد كثير غيري، أن الشيخ العباس نفخ من روحه في ذلك المسجد فأحياه، وصار ليس قبلة لمسلمي فرنسا فقط، بل أصبح مرجعاً لأغلب المسلمين في أوروبا، ويمكن إطلاق صفة "العهد الذهبي" لمسجد

الأقليات المسلمة ومصلحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير

باريس في عهد الشيخ العباس، وممن اختارهم لمساعدته في تسيير شؤون المسجد، الدكتور عبد الرزاق قسوم، والأستاذان عبد الرحمن بن غمراني ومصطفى بوعابة- رحمهما الله.²⁵

واجه الشيخ عباس ابن الشيخ الحسين عدة جهات فرضت عليه كتحديات لأجل بسط النفوذ الجزائري على هذه المؤسسة والمحافظة عليه. فمن جهة واجه خصوما وأعداء في الوطنية هم بقايا الحركي الذين لا يزالون يصرون على خيانتهم للدين والوطن، وكانوا يدورون في أروقة المسجد ويحاولون الولوج لتسيير شأنه. ومن جهة أخرى تأثير الإعلام الفرنسي وبعض الدوائر الحكومية على نشاط المسجد ممثلين في بقايا الأقدام السوداء الذين لا يزالون يؤمنون بالجزائر الفرنسية ولم يهضموا استقلال الجزائر.

ومن جهة ثالثة اليمين الفرنسي المتعصب والمتطرف والذي يؤمن بتبعية فرنسا للكنيسة، ويرون في وجود المؤسسات الدينية المسلمة على التراب الفرنسي نوعا من تبديل الهوية الدينية لفرنسا وشعبها. ومن جهة رابعة اللوبيات اليهودية الصهيونية المتواجدة خصوصا في مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية وفي مختلف الدوائر السياسية كجماعات ضغط لامتلاك القرار. ومن جهة خامسة، الفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام ويعتبرون أنفسهم أولى بالإشراف على مسجد باريس، ثم التونسيين، والمغاربة خاصة برغبتهم بسط النفوذ على هذه المؤسسة كتراث مشترك من عهد الحقبة الاستعمارية.

هؤلاء كلهم إلى جانب الجالية الجزائرية من معارضين للنظام الجزائري ومن موالين لجهة التحرير الوطني الحزب الواحد آنذاك، والذين كان مسجد باريس أحد نقاط التقائهم اليومي والأسبوعي، ومسرحا لاختلافاتهم وتنافسهم السياسي. واستطاع الشيخ عباس بن الشيخ الحسين أن ينال احترام الأغلبية منهم بحكم علمه الواسع وذكائه المتوقد ودهائه الفكري وأخلاقه العالية وسماحته المشهود عليها.

وقد سعى الشيخ عباس بن الحسين إلى ترضية كثير من الأطراف للمضي بسفينة مسجد باريس الكبير إلى شاطئ أرحب وتأثير أوسع، لأجل أن يلعب دورا أكبر ويكون له تأثير واضح في الساحة الإسلامية بفرنسا وبعض دول أوروبا. { ومما يدل على مكانة الشيخ العباس في عيون كثير من وجهاء الفرنسيين، ما قصّه عليّ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي من كون الرئيس الفرنسي جاك شيراك قال له ما معناه: "إن من أكثر ما أسفت عليه، أنني لم أستطع أن أتواصل بشكل جيد مع الشيخ العباس بسبب حاجز اللغة." }²⁶

ج- تأسيس معهد أبي حامد الغزالي في مسجد باريس الكبير:

في فترة عمادة دليل بوبكر بداية من 1992م كان التحضير لتأسيس معهد لتكوين الإطارات الدينية بفكرة تكوين أئمة لتوزيعهم على مساجد فرنسا وتوسيع التأثير الإسلامي في الحياة الاجتماعية والثقافية في أوروبا. { وفي عام 1993 قام عميد المسجد آنذاك دليل بوبكر بتأسيس معهد الغزالي للعلوم الشرعية الإسلامية، وهو معهد ديني لتدريب الأئمة، وبعد عام واحد، منح وزير الداخلية الفرنسية السابق تشارلز باسكوا المسجد سلطة التصديق على اللحوم الحلال. }²⁷

وفي حوار للدكتور جلول صديقي مدير هذا المعهد سنة 2018م نستطيع أن نستخلص قيمة ودور ومهام هذا المعهد التابع لمسجد باريس الكبير في خدمة الدعوة إلى الإسلام وتحصين المسلمين دينيا بتكوينه لإطارات دينية متمكنة بالمئات، باقتباس أهم ما جاء في الحوار من أفكار ومعلومات:²⁸

- تمّ تخريج أكثر من ألف (1000) إطار ديني من أئمة ومرشدين إلى غاية سنة 2018م، منهم مرشدو سجون ومرشدو مستشفيات ومرشدو ثكنات.
- يتبنى المعهد في مناهجه تدريس الفقه المالكي دون إغفال الفقه المقارن، وذلك لغلبة الانتماء المغاربي للجاليات المسلمة في فرنسا والتي مرجعيتها الأصلية الفقهية مالكية.
- وجود تفكير جاد لتوسيع معهد الغزالي داخل بهو المسجد وحدائقه وتحويله إلى جامعة إسلامية.
- يعتمد المعهد على تكوين الطلبة تكويناً دينياً إضافة إلى تكوين مواز لهم في الفلسفة وعلوم النفس والاجتماع.
- المتكوّن في معهد الغزالي وبحكم اتفاقية مع جامعة السوربون يأخذ حصصاً دورية في اللغة الفرنسية وفي الثقافة والأدب الفرنسيين.
- الإطارات الدينية المكوّنة في معهد الغزالي تتوزّع على كثير من المساجد المتواجدة بفرنسا وتتعاون مع أعضاء الجاليات والأقليات المسلمة.

ولا يزال هذا المعهد يكوّن الإطارات الدينية، ولكن في نهاية هذه السنة 2024م ستطبق فرنسا تعليمية لرئيسها فرانسوا ماكرون تقضي بالتوقف عن استقدام أئمة من خارج فرنسا ممولين من طرف بلدان أو جهات أجنبية عن فرنسا. ما يطرح إشكالا كبيرا لتأطير المساجد التي تنضوي الآن تحت قبة مؤسسة مسجد باريس الكبير. الأمر الذي أدى بعميد مسجد باريس إلى تأسيس معهد حقيقي لتكوين إطارات من فرنسا تتكوّن لتأطير هذه المساجد والاستغناء عن الأئمة الوافدين من الجزائر كما كان الحال عليه منذ عام 1982م.

د- مسجد باريس الكبير كأهم عضو في المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية :

تأسس هذا المجلس (Le conseil français du culte musulman) في مطلع القرن الحالي وبالتحديد سنة 2003م، ليكون الممثل الرسمي للمسلمين المعترف به من طرف السلطات الفرنسية. وقد تولى رئاسته الأولى لعهدتين من 2003 إلى 2008م عميد مسجد باريس الكبير السيد دليل بوبكر، ثم أعيد انتخابه كرئيس للمجلس سنة 2013 إلى غاية 2015م. كان مسجد باريس هو الممثل الحصري للجاليات المسلمة في سنوات بنائه الأولى. وفي أواخر القرن العشرين ومع اتساع رقعة الإسلام في فرنسا وتزايد أعداد المسلمين وكثرة بناء المساجد ضعف إشعاع هذه المؤسسة بفعل ظهور مساجد أخرى أكثر حيادية وأكثر بعدا عن السياسة والرسميات.

{ لاقى هذا المجلس مساندة قوية من نيكولا ساركوزي الذي كان وزيرا للداخلية عند تأسيسه.

المجلس يدخل في العلاقات مع الحكومة والدولة الفرنسية، عند بناء المساجد، في التجارة الحلال، في تأهيل عدة أئمة، وفي تأطير المسلمين الموجودين في السجون وأولئك الذين ينظمون للجيش الفرنسي. يقوم كذلك بتحديد الأعياد الإسلامية وتنسيق التقويم الإسلامي.

نظراً لعدم فاعليته وبعد الانقسام الداخلي، قامت الحكومة بحل المجلس في 16 فبراير عام 2023 بقرار من إيمانويل

ماكرون.²⁹

وكان لهذا المجلس دور التفاوض مع السلطات الفرنسية ودور تمثيل المسلمين رسمياً.

الأقليات المسلمة ومصلحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير

ومن بين تحدياته التي عاشها هذا المجلس مطلع سنة 2004م، معركة الحجاب والتي استنزفته إعلاميا، بعد أن اتخذ موقفا شبه مدهن لقرارات الحكومات الفرنسية من حظر الحجاب في الوسط المدرسي ثم في أماكن العمل، ثم التضييق عليه في الفضاء العام. وقد أخذ المجلس مواقف لتهدئة الأوضاع وعدم التصعيد مع السلطات الفرنسية يراها البعض حكمة مناسبة ويراهم آخرون مدهنة ودينية في الدين.

{ اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا يساند الفتيات المرتديات للحجاب، وأثناء هذا عقد في مدينة ليون اجتماع ضم العشرات من الأئمة لتدارس أوضاعهم ومستجدات الساحة الإسلامية في فرنسا، وقد أعلن هؤلاء الأئمة عن موقفهم إزاء الحجاب قائلين: إننا لا نفرض على الفتيات المسلمات خلع الحجاب أثناء الدخول المدرسي للعام المقبل، في حين عبّر المجلس الجهوي للديانة الإسلامية Le conseil régional du culte musulan عن دعمه القانوني والتكفل الدراسي بالنسبة للفتيات اللاتي قد يطرذن من المدارس العمومية الرسمية التابعة للحكومة. غير أن هذه المواقف وخاصة منه موقف اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، والاتحاد عضو بارز وفعال في المجلس، وفي مقدمة الذين لم يشاطروا موقف الاتحاد هو "مسجد باريس" حيث عميده رئيسا للمجلس وناطقا رسميا باسمه. وقد انضمت إلى مسجد باريس عدة هيئات إسلامية أعلنت عن موقفها المتعارض مع موقف اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، ومن هذه المنظمات الإسلامية "اللجنة التنسيقية للمسلمين الأتراك" و "جمعية المسلمين الأفارقة وجزر القمر والأنتيل مستعمرات فرنسية فيما وراء البحار. وقد طالب هؤلاء جميعا في بيانهم من أولياء تلاميذ المسلمين في فرنسا "تجنب الصدام وعدم الاستسلام للاستفزازات التي تتبع طرد الفتيات المسلمات اللاتي يمتنعن عن خلع الحجاب أثناء الدخول المدرسي القادم".

وأكدت هذه المنظمات جميعها عن تمسكها بقانون العلمانية في المدارس الفرنسية وتسعى هذه المنظمات عبر الوساطات لحل هذه الإشكالية. وإذا فشلت كل الوساطات والطرق السلمية، فإن هذه الهيئات تجد نفسها مضطرة للالتجاء إلى المحاكم الإدارية للفصل في القضية وتزويد المسلمين بمحاميين يتولون الدفاع عن حق المسلمين في ممارسة دينهم بكل حرية.³⁰

مسجد باريس الكبير في عهد العميد الحالي شمس الدين حفيظ :

تولى السيد المحامي شمس الدين حفيظ عمادة مسجد باريس الكبير منذ سنة 2020م خلفا للعميد السابق السيد الدكتور دليل بوبكر الذي جلس على عمارته ثمانية وعشرين عاما.

{ ومن الأدوار المهمة التي يقوم بها المسجد التعريف بتاريخ الحضارة العربية الإسلامية وعمقها وثقافتها، وفي هذا الإطار قام العميد الحالي شمس الدين حفيظ منذ تعيينه على رأس هذه المؤسسة في عام 2020، بتأسيس المجلس الأعلى للعلوم والثقافة في المسجد الكبير، كما قام بتأسيس ملتقى للحوار تحت عنوان "أربعاء المعرفة"، يقدم فيه شهريا كل أول أربعاء لقاء مهما مع أحد المفكرين أو الأساتذة أو المؤرخين أو رجال الدين أو الكتاب أو العلماء الكبار³¹.

استطاعت مؤسسة مسجد باريس الكبير الحصول على صفقة هامة في إصدار شهادات الحلال على الأغذية والأشربة التي تستوردها الجزائر من مجموع دول الاتحاد الأوروبي، وهي صفقة بإمكانها زيادة ميزانية المؤسسة خارج ما ترصده الدولة الجزائرية لتغطية نشاطات مسجد باريس الكبير والالتفاف على المضايقات القانونية التي أصبحت تفرضها الدولة الفرنسية على التمويل الأجنبي للمؤسسات الدينية المتواجدة على أراضيها.

سلّمت وزارة التجارة وترقية الصادرات، مقررا يتضمن تفويض المعهد الإسلامي لمسجد باريس الكبير في مجال الإشهاد "حلال"، ليصبح بذلك المخول الوحيد لوضع هذا الوسم على كافة السلع الاستهلاكية المصدرة من فرنسا نحو الجزائر .

وتم تسليم مقرر التفويض إلى عميد مسجد باريس الكبير، شمس الدين حفيظ، من قبل وزير التجارة وترقية الصادرات، كمال رزيق، وذلك على هامش معرض الإنتاج الوطني بقصر المعارض بالصنوبر البحري .

{ وفي كلمة له بالمناسبة، قال عميد مسجد باريس الكبير إنّ منح مثل هذا التفويض يعد "التفاته طيبة للجالية الجزائرية المقيمة بالخارج" مؤكداً أن "مسجد باريس سيكون أهلاً للثقة التي وضعتها فيه الدولة الجزائرية"، وأكد أنه سيتم اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية حتى يكون الوسم "حلال" إشهاداً حقيقياً .

من جهته، أوضح رزيق أن هذا المقرر سيتم من خلاله تكليف المعهد الإسلامي لمسجد باريس الكبير بمنح شهادة "حلال" لصالح المنتجات المطابقة للشريعة الإسلامية، القادمة من فرنسا، على أن يتوسع الإجراء مستقبلاً إلى المنتجات الآتية من كل القارة الأوروبية ثم من باقي دول العالم .

وأكد الوزير أنه سيتم خلال الأيام القليلة القادمة ضبط عملية الاستيراد فيما يتعلق بالمنتجات الاستهلاكية بالوسم "حلال" .

وكانت وزارة الشؤون الدينية قد وقعت على دفتر الشروط الخاص بإشهاد "حلال" مع مسجد باريس الكبير، بهدف وضع الإشهاد على مختلف السلع الاستهلاكية المصدرة من فرنسا نحو الجزائر .

ويحدد دفتر الشروط آلية العمل وكيفية إصدار الإشهاد حسب طبيعة المواد الاستهلاكية المصدرة من فرنسا نحو الجزائر والشروط التي يتوجب أن تقوم بها اللجنة المؤهلة لمتابعة تلك المواد واليات المراقبة، حسب الشروح التي قدمها وزير الشؤون الدينية، يوسف بلمهدي، خلال مراسم التوقيع³².

ويبقى أكبر تحدٍ تعيشه مؤسسة مسجد باريس الكبير هو إيجاد بدائل للأئمة التي كانت تبعثهم وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر كل أربع سنوات لتأطير مئات المساجد بفرنسا، والذي أصبحت فرنسا تمنعه بداية من هذا العام 2024م.

خاتمة:

بعد هذا الاستقصاء لتاريخ مؤسسة مسجد باريس الكبير على مدار ما يقرب قرناً من التواجد والنشاط وفي ظروف متباينة قبل وبعد استقلال الجزائر، وخاصة بعد تولي الدولة الجزائرية رسمياً الإشراف على هذه المؤسسة منذ سنة 1982م، فإننا نخلص إلى الملاحظات التالية:

- لعب مسجد باريس الكبير قبل سنة 1962م دوراً شعائرياً بحثاً بالحفاظ على تدينّ الجاليات المسلمة في المهجر بعيداً عن الصدام مع السلطات الفرنسية وحفاظاً على مكسب وجود معلم ديني إسلامي وسط عاصمة فرنسا.
- بعد سنة 1962م سعى مسجد باريس الكبير إلى تنشيط العمل الفكري والثقافي والدعوي للمسجد باستقطاب طاقات إسلامية من فرنسا ومن خارجها وفسح المجال لعلماء كبار ولعقدين بالنشاط فيه.
- تمّ التمهيد سياسياً ودبلوماسياً لإشراف الدولة الجزائرية على مؤسسة مسجد باريس الكبير نهاية السبعينات من القرن الماضي ومطلع الثمانينات بعمل دؤوب ومخطط ناجح.
- إثر تسلّم الجزائر لهذه المؤسسة بدأت في توسيع مهامها وجعلها منارة دينية وعلمية وسياسية للجالية المسلمة في فرنسا.

الأقليات المسلمة ومصالحة الدعوة من خلال مؤسسة مسجد باريس الكبير

- تعتبر مؤسسة مسجد باريس الكبير من بين الملفات الدبلوماسية الكبرى التي تحكم العلاقات السياسية بين فرنسا والجزائر والتي تتحكم في المد والجزر بين الدولتين، وإن كان هذا الملف من الملفات غير المصرّح بها، ولكنه ملف صعب وشائك على التماس مع مصلحة فرنسا وأمنها القومي ومصالحة الدولة الجزائرية وجالياتها بأوروبا على العموم. ولذلك تشهد هذه المؤسسة منذ أربع سنوات لمضايقات من طرف الجانب الفرنسي فيما يخص تأطيرها وتمويلها. وهذا الأمر يشكل محلّ مفاوضات سرّية مستشكلة وتتحكم فيها طبيعة العلاقات المتوترة كثيرا بين البلدين.
- تصدّت هذه المؤسسة، ولا تزال، لعدة مهام دعوية مهمة بفرنسا وبلجيكا منها تكوين الإطارات الدينية والإشراف على النشاط المسجدي في مئات المساجد المتواجدة بفرنسا بالخصوص، والتصدي لتنظيم الشعائر الإسلامية في أوساط الأقليات المسلمة بفرنسا وغيرها، وتولي الإشراف على إصدار شهادات الحلال للأغذية والأشربة في كامل أوروبا وفي فرنسا بالخصوص، وتولي تعليم آلاف من أبناء المسلمين مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم عبر المساجد المنضوية تحت قبّتها.
- سعت هذه المؤسسة للتقليل من ظاهرة الإسلاموفوبيا المتنامية في الأوساط الفرنسية وذلك بتبني خط سلمي ووسطي وتغليب منهج الحوار والتسامح.
- تسليم عشرات الآلاف من شهادات اعتناق الإسلام للمسلمين الجدد والاضطلاع بمهمة تعليمهم الإسلام. وتبقى تجربة مؤسسة مسجد باريس الكبير تجربة لها ما لها وعليها ما عليها، ولا تستطيع أية مؤسسة أن تنال الإجماع والرضا من كل ناقد وباحث. لكنها في مسارها المخضرم قد خدمت الأقليات المسلمة بما كانت تستطيعه على تراب دولة صعبة المراس مع الإسلام والمسلمين، واستطاعت هذه المؤسسة أن تضع نصب أعينها مصلحة الدعوة ففي فرنسا بالخصوص بتقديم مصلحة الدين في تواجده واستمراره في أوساط الجاليات المسلمة بأسلوب حضاري حذر ومتعامل بالحكمة مع استفزازات السلطات الفرنسية المتكررة والمتراكمة.
- لنخلص في الأخير إلى بعض التوصيات التي نراها مهمة في مواصلة هذا الصرح مؤسسة مسجد باريس الكبير لدوره الرسالي والدعوي في أوساط الأقليات المسلمة، من بينها ما يلي:
- مواصلة الدعم المالي والإشرافي لدولة الجزائر على هذه المؤسسة، وجعل ذلك محوريا على طاولة أي مفاوضات لتحسين العلاقات بين البلدين.
- إيجاد بدائل للتمويل المباشر الذي أصبحت فرنسا تمنعه عن عمل الأئمة والجمعيات الدينية المشرفة على مئات المساجد عبر التراب الفرنسي.
- مواصلة التعاون مع عميد هذه المؤسسة والبحث عن اتفاقيات مشتركة بعيدا عن الاتفاقيات التقليدية.
- إشراك التعاون بين الجامعات والمعاهد الإسلامية الجزائرية ومعهد الغزالي لتكوين الإطارات الدينية بمؤسسة مسجد باريس الكبير ببعثات تعليمية وتربصات متبادلة يسمح بها القانون الفرنسي.

- ¹ - (قرآن كريم / آل عمران، 104)
- ² - (قرآن كريم / المائدة، 13)
- ³ - (قرآن كريم / الأنفال، 26)
- ⁴ - الموسوعة العربية الموسعة: مجموعة من الخبراء، ج1، ص 254 بتصرف.
- ⁵ - د. يوسف القرضاوي، فقه الأقليات المسلمة، طبعة دار الشروق، القاهرة 2001، ص 15.
- ⁶ - عبد العاطي محمد، الأقليات المسلمة في العالم، مقال بموقع الجزيرة نت www.aljazeera.net/specialfiles
- ⁷ - أحمد الزاوي، الإسلام والمسلمون والعمل الإسلامي في أوروبا، الواقع، المعوقات، الآمال، <http://www.alwihdah.com/issues/islamic>، 9-8.
- ⁸ - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، (517/2).
- ⁹ - د/ محمد سعيد رمضان البوطي، "ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية"، ص 27، 1997م.
- ¹⁰ - اسماعيل الحسني، "نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ص 235.
- ¹¹ - مختار الصحاح، محمد أبي بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981، ص 205.
- ¹² - الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد عبد الرحمان الراوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1965م، ص 11، 12.
- ¹³ - علي صالح المرشد، "مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر"، مكتبة لينة، 1989، ص 21.
- ¹⁴ - من موقع إشراق على الأنترنت، "إشراق" صحيفة سورية تركية مطبوعة وإلكترونية، سياسية ثقافية اجتماعية متنوعة، نصف شهرية، تصدر عن منظمة منبر الشام، www.israkgazetesi.com/yazarlar.php?p=1217
- ¹⁵ - المصدر السابق، www.israkgazetesi.com/yazarlar.php?p=1217
- ¹⁶ - سعدي بزيان، المصدر السابق، elbassair.dz/25310
- ¹⁷ - الإسلام في فرنسا من ويكيبيديا الموسوعة الحرة [/org.wikipedia.ar://http](http://org.wikipedia.ar://http)
- ¹⁸ - مجلة المجتمع، مسجد باريس الكبير منارة إسلامية في قلب العاصمة الفرنسية، فبراير 19، 2014، <https://mugtama.com/19/66224/>
- ¹⁹ - خيرة المهدي هجالة و الصادق دهاش، رسالة مسجد باريس والدور التوعوي والتربوي للنخبة الجزائرية المهاجرة بفرنسا 1926/ 1954، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 19، أوت 2023، جامعة لونييسي علي (البلدية 2) الجزائر، ص 183-184.
- ²⁰ - خيرة المهدي هجالة و الصادق دهاش، نفس المصدر، ص 185.
- ²¹ - انظر: خيرة المهدي هجالة و الصادق دهاش، المصدر السابق، ص 185.
- ²² - خيرة المهدي هجالة و الصادق دهاش، المصدر السابق، ص 186 بتصرف.
- ²³ - سعدي بزيان، مصدر سابق، عن موقع مجلة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، elbassair.dz/25310
- ²⁴ - د/ مولود عويمر، الشيخ العباس بن الشيخ الحسين (1912-1989)، binbadis.net/archives/9457
- ²⁵ - محمد الهادي الحسني، خطيب جمعية العلماء: الشيخ العباس بن الحسين، www.echoroukonline.com، خطيب-جمعية-العلماء-الشيخ-العباس-بن-الح-2
- ²⁶ - محمد الهادي الحسني، خطيب جمعية العلماء: الشيخ العباس بن الحسين، www.echoroukonline.com، خطيب-جمعية-العلماء-الشيخ-ا
- ²⁷ - لعباس-بن-الح-2
- ²⁷ - www.qna.org.qa/ar-QA/News-Area/News/2023-04/19/0040 -مسجد-باريس-الكبير-منارة-دينية-ثقافية-وتحف-معمارية-في-قلب-عاصمة-النور
- ²⁸ - مدير معهد الغزالي بمسجد باريس.. الدكتور جلول صديقي لـ"الحوار"، elhiwar.dz/event/139619
- ²⁹ - موسوعة ويكيبيديا الحرة على الأنترنت، ar.wikipedia.org/wiki المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية
- ³⁰ - سعدي بزيان، معركة الحجاب الإسلامي في فرنسا أصولها وفصولها - صور من معاناة المسلمين في المهجر -، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 191-192.

³¹ - www.qna.org.qa/ar-QA/News-Area/News/2023-04/19/0040 - مسجد باريس - الكبير - منارة دينية ثقافية - وتحفة معمارية - في قلب عاصمة -

النور

32 - www.elbilad.net/national /مسجد باريس - الكبير - المفوض - الوحيد - لوضع - وسم - حلال - 111507